

الأحاديث النبوية والحكم والكتابات المقتبسة من القرآن الكريم على العمائر التيمورية
(٧٧١-٩١١/١٣٧٠-١٥٠٦م)

Prophetic Hadiths, Rulings, and Scriptures from the Holy Quran on
Timorese buildings (771-911 / 1370-1506)

الباحثة/ شيماء محمد عبد الرافع شرف الدين
دكتوراه الآثار الإسلامية - جامعة عين شمس

Researcher. Shimaa Mohamed Abdelrafea Sharafeldin

Ph D: of Islamic Archeology- Ain Shams University

shimaarafea@ymail.com

المخلص:

نجح التيموريون بشكل عام في استخدام الفسيفساء والبلاطات الخزفية في زخرفة المباني من الخارج والداخل والقباب ومناطق الانتقال وكوشات وبطون العقود والحنايا والدخلات في الجدران والمحاريب وبعض المنابر وتراكيب القبور، حتى يصعب العثور على عمارة أو منشأة تخلو من البلاطات أو الفسيفساء الخزفية، وقد زخرفت بشتى أنواع الزخارف، ومنها الزخرفة الكتابية التي احتلت مكانة بارزة، حيث زخرفت جميع المباني بهذه الكتابات.

ويهدف البحث إلى إلقاء الضوء على نماذج من هذه الكتابات غير القرآنية، التي تحتوي على أحاديث نبوية شريفة، ومنها ما هو ينسب للأقوال المأثورة وليس بحديث نبوي، وبعضها أحاديث وكتابات شيعية تتناسب مع ظهور المذهبي الشيعي في نهاية الدولة التيمورية والقيام بالترويج لهذا المذهب من خلال هذه الكتابات، كذلك الكتابات التي تشتمل على الحكم والأشعار التي نقشت على واجهات وجدران المباني، التي تتناسب مع طبيعة المنشأة سواء كانت مسجد أو قصر أو مقبرة، وأيضا عرض الطريقة الخزفية التي استخدمت في هذه الكتابات على العمائر.

وقد نجح الفنان في المزج بين الأحاديث النبوية والآيات القرآنية واستخدمهم جنبا إلى جنب في زخرفة العمائر التي كانت تغطي بالبلاطات الخزفية. وجدير بالذكر أن الفنان عندما استخدم البلاطات الخزفية في تنفيذ النقوش الكتابية السابق ذكرها على العمائر، نفذها بأكثر من درجة لونية فغالبا ما كان يستخدم لونين مختلفين، مثل درجة لون فاتحة كالأبيض والأخضر والأصفر، بينما ينفذ الفنان الأرضية باللون الداكن والذي غالبا ما يكون أزرق، وذلك لتكون الكتابات أكثر وضوحاً، ومن ثم فإنها تؤدي الغرض الجمالي منها إلى جانب الغرض المتعلق بمضمونها.

الكلمات المفتاحية:

الأحاديث؛ الكتابات؛ الحكم؛ العمائر التيمورية

Abstract:

Timorese generally succeeded in using mosaics and ceramic tiles to decorate buildings from the outside

inside, domes, transition areas, inputs into walls, niches, some platforms and tomb structures, so that it is difficult to find an architecture or facility without ceramic tiles or mosaics,

and was decorated with various types of decoration, including the inscription, which occupied a prominent place, where all buildings are decorated with these writings.

The research aims to shed light on these non-Qur'anic writings, from the Hadiths of the Prophet, where it turns out that some of them are true and weak, and there are also attributed to the proverbs and not the Hadith. Some of them are adapted from the verses of the Qur'an, Shiite

writings are from the words of Imam Ali, found at the Timurid stat, and also show the decorative method used in these writings on buildings.

The artist succeeded in combining the Hadiths and the Qur'anic verses and used them together in the decoration of buildings that were covered with ceramic tiles in the implementation of the inscriptions mentioned above on the buildings, and used more than one color in the implementation, often used two different colors, which is predominantly degree A light color such as white, green and yellow, while the artist performs the floor in dark, often blue, to make the writings clearer, and therefore perform aesthetic purpose along with the purpose related to its content.

Keywords:

Hadiths; Writings; Judgment; Timurid Buildings

مقدمة:

لعبت الكتابات الأثرية دوراً واضحاً ليس على العمائر التيمورية فحسب، بل على العمائر الأخرى بمختلف أشكالها وأنواعها، في سائر أنحاء العالم الإسلامي شرقه وغربه، وذلك في العصور التاريخية المختلفة، وقد تميزت تلك الكتابات بالتنوع سواء في الشكل أو في المضمون، بحيث أصبحت تشكل ظاهره هامه بين ظواهر الفن الإسلام.

وترجع أهمية استخدام الخط العربي في زخارف واجهات العمارة الإسلامية إلى أصالة هذا الاستخدام، فإن كان من الممكن أن نجد متشابهات في الفنون مع الاستخدامات الزخرفية الأخرى، فإن الخط العربي يعتبر سمه متفردة تميزت بها زخرفة العمائر الإسلامية بمختلف أنواعها.

وقد ساعد الخط العربي في تأكيد هوية العمارة الإسلامية وإكسابها طابعاً مميزاً يميزها عن عمائر الفنون الأخرى، كما أنه استطاع أن يحافظ على هوية الشعوب الإسلامية المختلفة في تلك العمائر وواجهاتها، وذلك من خلال استخدام أساليب وأنواع الخطوط العربية المحلية التي أبدعتها أيادي الخطاطين في كل قطر لتجميل واجهات العمائر الإسلامية به، كذلك أساليب وتقنيات تنفيذ الخط العربي على الواجهات المعمارية كانت عاملاً من عوامل تحديد هوية تلك الواجهات فمثلاً استخدمت البلاطات الخزفية الملونة بترايبع صغيرة في منطقة دول الشرق الاسلامي لتغطية عمائرهم المبنية بالأجر للحفاظ عليها وتجميلها

ومن المعروف أن العمارة الإسلامية شهدت ظاهرة جديدة منذ القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، هي تسجيل بعض النصائح التي تتمثل إما في اقتباسات من بعض الأحاديث النبوية الشريفة، إلى جانب الاقتباسات من القرآن الكريم على جدران ومحاريب المنشآت الدينية، أو ترد على هيئة بعض الحكم والأمثال وأبيات من الشعر، وكانت البداية الأولى في إيران، وسرعان ما أصبحت الأحاديث أكثر شيوعاً في زخرفة المساجد وما بها من تحف وأضيفت إليها أقوال الإمام علي بن أبي طالب وبعض الحكم والأمثال.

وقد نجح الفنان في المزج بين الأحاديث النبوية والآيات القرآنية واستخدمهم جنباً إلى جنب في زخرفة العمائر التي كانت تغطي بالبلاطات الخزفية، حيث أدرك الفنان المسلم أن الخط العربي يمثل عنصراً تجريدياً له من الخصائص الفنية ما يجعله عنصراً زخرفياً طبعاً، يحقق الأهداف والقيم الفنية الجمالية، وقد تم توظيف الخط العربي للربط بين أجزاء الواجهات من خلال توزيعه داخل الإطارات الزخرفية والتي تعمل على ربط المستويات الرأسية بالأفقية أو بالقبعة، وتزيين أغلب المسطحات الخارجية للعمائر.

أهداف البحث:

نشر مجموعة من الكتابات العربية على العمائر التيمورية والتي كتبت على بلاطات خزفية. عرض وتقسيم هذه الكتابات إلى كتابات دعائية وأحاديث وكتابات تتضمن الحكم والمواظ و بعض الأشعار. تحليل هذه الكتابات و أهميه كتابتها وبخاصة ظهور مجموعة منها يشتمل على عبارات شيعية.

أهمية البحث:

التعرف من خلال هذه الكتابات على الفكر السائد في هذا الوقت وكيفيه بداية ظهور الترويج للفكر الشيعي الذي أصبح هو السائد فيما بعد في الفترة الصفوية، كذلك تنوع مضامين هذه الكتابات من وجود لمواظ وأشعار خلدها الأثر وظلت متداولة يتوارثها الأجيال.

منهجية البحث:

أولا تقسيم الكتابات من حيث نوعها إلى كتابات دينيه، وأحاديث نبوية شريفه، وكتابات الحكم، وكتابات شيعيه، وأشعار ثانياً

النتائج:

من خلال الدراسة يتضح المساحات الكبيرة والهائلة من النقوش الكتابية التي تغطي العديد من العناصر المعمارية المختلفة على العمائر التيمورية (موضوع الدراسة)، بحيث لا يكاد يخلو عنصر من العناصر المعمارية من تنفيذ العديد من النقوش الكتابية ، والتي تعد ظاهرة تكاد تنفرد بها العمائر في إيران واسيا الوسطى عن غيرها من العمائر المعاصرة في العديد من مناطق العالم الإسلامي.

كان للنقوش الكتابية على العمائر وضع خاص يتمثل في حرص الفنان على إيجاد نسبة وتناسب بين النقش الكتابي والمكان المنفذ عليه هذا النقش، فقد فرضت الارتفاعات الشاهقة والمساحات المتسعة للعمائر على الفنان تنفيذ الكتابة بأحجام كبيرة، وخاصة كلما ارتفع المكان المخصص لتنفيذ الكتابة ليسهل على المشاهد قراءتها. فكانت النسبة أحد أهم العوامل التي استخدمها الفنان في صياغة كتاباته التي تناولها لتجميل العناصر المعمارية واكسابها ذلك الطابع المميز للعمارة الإسلامية > كذلك استخدام الفنان لأكثر من درجة لونية في تنفيذ كتاباته، فغالبا ما كان يستخدم لونين مختلفين في تنفيذ تلك الكتابات، التي غالبا ما تكون باللون الفاتح، بينما تكون الأرضية باللون الداكن، وذلك بهدف إيضاح الكتابة عن الأرضية، وأيضا أدى هذا التلاعب بالألوان إلى إضفاء الطابع الجمالي و الزخرفي لتكون ملفتة للنظر.

يتبين من خلال البحث أنه على الرغم من أن الخط الفارسي يعد ابتكاراً إيرانياً خالصاً إلا أنه كان قليل الاستخدام على العمائر حيث احتل المرتبة الثانية بعد الخط العربي، والسبب في ذلك يعود إلى طبيعة النصوص الكتابية المنفذة على العمائر والتي تضمنت كتابات دينية متنوعة يكون الخط العربي مناسباً لتنفيذها عن الخط الفارسي.

كذلك يظهر من خلال البحث أن توظيف الكتابة على هذه الأسطح كان يركز في المقام الأول على ما تحويه من مضامين وليس فقط على شكلها، فإن اختيار موقع النقوش الكتابية كثيرا ما تأثر بمضمونها، فعلى سبيل المثال فنجد اختيار الكتابات المتعلقة بالموت وذكر محاسن الأموات، ترتبط بوجودها على جدران المدافن والأضرحة، وكتابات المدح على أسطح القصور، والكتابات المتعلقة بالعبادات كالصلاة على واجهات المساجد وهكذا.

تشير هذه الدراسة أن الفنان نوع في اختيار نصوص النقوش الكتابية، فلم يقف عند حد كتابة النصوص القرآنية، واسماء الله الحسنى والكتابات الدينية، بل نجد كتابات تتضمن الحكم والأشعار وأقوال للفلاسفة مما يعطي انطبعا أن هذا الفنان كان على درجة من الثقافة، أو أن هناك من يأتي له بمضمون الكتابة التي يقوم بتنفيذها.

أوضحت الدراسة أن الكتابات من الأحاديث والحكم المسجلة على العمائر قد لعبت دور " الوعظ والإرشاد " فالأحاديث المنقوشة على جدران المساجد يراها جموع المصلين الجالسين في المسجد، ولا بد أنهم يجوبون بأعينهم في جنبات المسجد،

ويستمتعون بقراءة الآيات والأحاديث المنقوشة على جدرانهم، والتي تساهم في تقديم نوع من التوعية الدينية والإرشادات للمصلين الجالسين، ومن ثم فقد روعي أن ترتبط بالمكان من أحاديث تحث على الصلاة وبناء المساجد.

وبعض الأحاديث كان يهدف من كتابتها تحقيق دعاية سياسية للسلطان، وحث الناس على طاعته باعتباره " ظل الله في الأرض " ومنها حديث " السلطان ظل الله في الأرض"، ومنها كتابات تعد شعارات للسلطان أرتبطت به مثل شعار تيمور لنك الذي كتب على واجهات قصره "العدل اساس الملك وشعار الملوك". وأخيراً فقد كشف البحث عن وجود أحاديث ذات مضمون شيعي وكتابات من أقوال وخطب سيدنا علي بن أبي طالب عليه السلام، على بعض هذه العماير والتي ربما تكون وجدت كنوع من الدعاية السياسية للحكام التيموريين على أنهم رعاة لكل المذاهب الدينية، أو قد تكون صنعت في أقاليم تعتقد المذهب الشيعي.

مقدمة:

لعبت الكتابات الأثرية دوراً واضحاً ليس على العماير التيمورية^(١) فحسب، بل على العماير الأخرى بمختلف أشكالها وأنواعها، في سائر أنحاء العالم الإسلامي شرقه وغربه، وذلك في العصور التاريخية المختلفة، وقد تميزت تلك الكتابات بالتنوع سواء في الشكل أو في المضمون، بحيث أصبحت تشكل ظاهره هامه بين ظواهر الفن الإسلامي^(٢). وترجع أهمية استخدام الخط العربي في زخارف واجهات العمارة الإسلامية إلى أصالة هذا الاستخدام، فإن كان من الممكن أن نجد متشابهات في الفنون مع الاستخدامات الزخرفية الأخرى، فإن الخط العربي يعتبر سمه متفردة تميزت بها زخرفة العماير الإسلامية بمختلف أنواعها^(٣).

وقد ساعد الخط العربي في تأكيد هوية العمارة الإسلامية وإكسابها طابعاً مميزاً يميزها عن عماير الفنون الأخرى، كما أنه استطاع أن يحافظ على هوية الشعوب الإسلامية المختلفة في تلك العماير وواجهاتها، وذلك من خلال استخدام أساليب وأنواع الخطوط العربية المحلية التي أبدعتها أيادي الخطاطين في كل قطر لتجميل واجهات العماير الإسلامية به، كذلك أساليب وتقنيات تنفيذ الخط العربي على الواجهات المعمارية كانت عاملاً من عوامل تحديد هوية تلك الواجهات فمثلاً استخدمت البلاطات الخزفية الملونة بترايبع صغيرة في منطقة دول الشرق الإسلامي لتغطية عمايرهم المبنية بالأجر للحفاظ عليها وتجميلها^(٤).

ومن المعروف أن العمارة الإسلامية شهدت ظاهرة جديدة منذ القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، هي تسجيل بعض النصائح التي تتمثل إما في اقتباسات من بعض الأحاديث النبوية الشريفة، إلى جانب الاقتباسات من القرآن الكريم على جدران ومحاريب المنشآت الدينية، أو ترد على هيئة بعض الحكم والأمثال وأبيات من الشعر، وكانت البداية الأولى في إيران، وسرعان ما أصبحت الأحاديث أكثر شيوعاً في زخرفة المساجد وما بها من تحف وأضيفت إليها أقوال الإمام علي بن أبي طالب وبعض الحكم والأمثال^(٥).

وقد نجح الفنان في المزج بين الأحاديث النبوية والآيات القرآنية واستخدمهم جنباً إلى جنب في زخرفة العماير التي كانت تغطي بالبلاطات الخزفية^(٦)، حيث أدرك الفنان المسلم أن الخط العربي يمثل عنصراً تجريبياً له من الخصائص الفنية ما يجعله عنصراً زخرفياً طبعاً، يحقق الأهداف والقيم الفنية الجمالية، وقد تم توظيف الخط العربي للربط بين أجزاء الواجهات من خلال توزيعه داخل الإطارات الزخرفية والتي تعمل على ربط المستويات الرأسية بالأفقية أو بالقبعة، وتزيين أغلب المسطحات الخارجية للعماير^(٧).

أولا الكتابات الدينية:

يقصد بالكتابات الدينية العبارات الدعائية والكلمات الدينية التي تضمنت لفظ الجلالة واسم الرسول صلى الله عليه وسلم، بالإضافة إلى بعض الأذكار وأسماء الله الحسنى التي وردت على العمائر التيمورية إلا أنه هناك كتابات دينية ذات أسلوب معين منها:

كتابة لفظ الجلالة بصيغة المنادى:

والتي تعتبر من العبارات الدعائية والتي وردت على العمائر الدينية والتحف الإيرانية في العصر التيموري، ومن أمثلة ذلك ما ورد على كتابات البلاطات الخزفية بالمسجد الجامع بهراه^(٨) (لوحة رقم ١، ٢) بنص: "يا حنان يا منان يا برهان ياديان يا سبحان"، وأيضاً نرى الكتابات على بلاطات المدخل بنفس الجامع بنص: "يا بديع يا صبور يا خير الحاكمين يا خير الفاتحين يا خير الراحمين، يا خير الناصرين..."، والكتابات على أحد الجدران الخارجية لقصر "آق سراي"^(٩) (٧٨١-٥٧٩٨/١٣٧٩-١٣٩٦م) بنص: "يا باقي" مكررة، (لوحة رقم ٣٣).

ونجد كتابة تدور حول قبة مدرسة جوهر شاد^(١٠) بسمرقند (لوحة رقم ٣) نصها: "يا حنان"، والكتابات على مسجد جوهر شاد بمشهد^(١١) (٨٢١هـ / ١٤١٨م). (لوحة رقم ٤) نصها: "يا ودود يا راع يا عالي يا شريف يا ديان يا قوي يا علي..."

كتابات بصيغة التسييح والتكبير والتهليل:

من أمثلة ذلك الكتابات على واجهة المسجد الجامع بهراه (لوحة رقم ١) وتتمثل في عبارات "الحمد لله، والملك لله، وسبحان ذي الملك والملكوت"

والكتابات على البلاطات الخزفية بمسجد ملكشاه بمشهد^(١٢) (١٤٥١/٨٥٥م) (لوحة رقم ٩)، وتتضمن "سبحان الله والحمد لله"

ثانياً: الكتابات المذهبية:

يقصد بها الكتابات التي تتضمن اسم الإمام علي، وبعض أقوال منسوبة إليه، وعبارات تتضمن التوسل بالبيت والأئمة الإثني عشر، ويبدو ظهورها على العمائر التيمورية ربما كنوع من الدعاية السياسية للحكام التيموريين على أنهم رعاة لكل المذاهب الدينية، أو قد تكون صنعت في أقاليم تعتنق المذهب الشيعي وذلك على الرغم من أن الدولة التيمورية كانت تصطبغ بالصبغة السنية والتي يتضح أثرها في شتى مناحي الحياة في تلك الفترة، أيضاً من الممكن وجودها لحب الكثير من المسلمين لأل البيت .

أما عن أمثلة الكتابات المذهبية الشيعية التي وردت على العمائر التيمورية ما ورد على واجهة أحد أضرحة شاة زنده بسمرقند "ضريح تومان آقا"^(١٣) (٨٠٨-٨٠٩هـ / ١٤٠٥-١٤٠٦م) بصيغة: "قال الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه/ لا عز إلا بطاعة الله"^(١٤)، (لوحة رقم ٥، ٦)، وهي من العبارات الدعائية التي يقصد منها العز والنصر والإقبال قد وردت بكثرة على التحف الإيرانية لاسيما المعدنية منها^(١٥).

والكتابات المسجلة على البلاطات الخزفية بواجهة مسجد إمام زاده جعفر (القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي) حيث تتضمن عبارة: "اللهم صل على محمد المصطفى وعلى المرتضى والحسن الرضا والحسين الشهيد بكر بلاء وعلي زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلي الرضا ومحمد النقي وعلي النقي وحسن العسكري ومحمد المهدي صلوات الله وسلامه عليهم جميعاً" (لوحة رقم ٧)، وهي من العبارات الشيعية التي تدخل ضمن الدعاء والتوسل بالأئمة الأثنى عشر والرسول صلى الله عليه وسلم ويطلق على هؤلاء في الفكر الشيعي "المعصومون الأربعة عشر"^(١٦).

والكتابات على واجهه ضريح "شيرين بيك آقا" بمجموعة شاه زنده^(١٧) بصيغة: "عجبت لطالب الدنيا والموت يطلبه" وهي من أقوال الإمام علي^(١٨) (لوحة رقم ٢٣). وأيضا على نفس الواجهة نجد أطار من الكتابات التي تتضمن جزء من خطبة لسيدنا علي بن أبي طالب^(١٩) (لوحة رقم ٢٤)

ومن الحكم الواردة أعلى ضريح القثم بن العباس بشاه زنده (٥٧٦٢/١٣٦٠م)^(٢٠) عبارة: "الموت يأتي بغتة والقبر صندوق العمل" (لوحة رقم ٢٧) وهو من أقوال الإمام علي عليه السلام^(٢١):

يَا مَنْ بِدُنْيَاهُ اسْتَعْلَقَ قَدْ غَرَّهُ طَوْلُ الْأَمَلِ، الْمَوْتُ يَأْتِي بَغْتَةً وَالْقَبْرُ صُنْدُوقُ الْعَمَلِ، وَلَمْ تَزَلْ فِي غَفْلَةٍ حَتَّى دَنَا مِنْكَ الْأَجَلُ.

ومن أمثلة الكتابات المذهبية ما ورد على واجهة إمام زاده جعفر (٥٧٨٩/١٣٩٠م) (لوحة رقم ٧)، ومسجد الجمعة بأصفهان^(٢٢) القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي (لوحة رقم ٨) بنص: "قال النبي صلى الله عليه أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد الدار فليأتها من قبل بابها"^(٢٣) ونلاحظ أن اختيار هذا الحديث يتبع أحاديث الشيعة .

ومن أمثلة ما ورد عن الإمام علي كرم الله وجهه الكتابات أعلى أحد مداخل ريجستان بسمرقند حيث كتب: "من اشتاق إلي الخير سارع إلى الخيرات" وهي جملة مقتبسة عن مقولة للإمام علي:

"من اشتاق إلى الجنة سارع إلى الخيرات، ومن أشفق من النار لهي عن الشهوات" عن علي كرم الله وجهه^(٢٤). ويبدو

أن الفنان أخطأ في كتابه كلمة الجنة واستبدلها بكلمة الخير كما هو موضح بـ(اللوحة رقم ٣٥).

ثالثا: الأحاديث النبوية:

كانت الأحاديث النبوية التي وردت على العمائر الإيرانية كثيرة، وقد ظهرت بجانب الآيات القرآنية، والكتابات الأخرى، ومن الأحاديث النبوية كذلك ما ورد على مئذنة مسجد ملك شاه بمشهد (٥٨٥٥/١٤٥١م) بنص: "قال النبي عليه السلام من أدن سبع سنين مُحَسَّبًا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ"^(٢٥) (لوحة رقم ٩)

ومن هذه الكتابات التي وردت على العمائر التيمورية، عبارة: "قال النبي الدنيا ساعة فاجعلها طاعة"^(٢٦) التي وردت على مسجد جوهر شاد^(٢٧) في مشهد (٨٢١هـ/١٤١٨م) (لوحة رقم ٤)، ووردت على رقبة قبة مجموعة أبو النصر بارسا في بلخ^(٢٨) (٨٦٩هـ/١٤٦٥م) (لوحة رقم ١٠)، وواجهة مجموعة شاه زنده بسمرقند، وأيضا وجدت ضمن النص الكتابي بالواجهة الشرقية بمسجد بيبي خانم^(٢٩) (لوحة رقم ١٢، ١٣).

ومن العبارات التي تنسب إلى الرسول وهو حديث موضوع ومعناه صحيح إلا أنه يعتبر من الأحاديث الضعيفة: "عجلوا بالصلاة قبل الفوت وبالتوبة قبل الموت"^(٣٠) وهذه العبارة من العبارات التي شاع استخدامها وانتشرت بصورة كبيرة على العمائر و التحف التطبيقية الإيرانية، ومن أشهر العمائر الإيرانية التي وردت عليها هذه الكتابة، رقبة جامع ومدرسة بيبي خانم في سمرقند (٨٠١-٨٠٧هـ/١٣٩٨-١٤٠٤م) (لوحة رقم ١٣)، وواجهة مدفن تومان آقا بشاه زنده بسمرقند (لوحة رقم ١٥)، وعلى الإيوان الجنوبي بمسجد الجمعة بأصفهان، الذي جدد على يد الشاه طهماسب سنة ١٥٣٢م^(٣١). (لوحة رقم ١٦)، (لوحة ١٧).

لكنه ورد على مسجد جوهر شاد بنص: "قال علي عليه السلام عجلوا بالصلاة قبل الفوت" و"قال علي عليه السلام عجلوا بالتوبة قبل الموت" (لوحة رقم ٤)، ومن هنا يتضح أن هذه العبارة ربما تكون من أقوال سيدنا علي عليه السلام.

ومن الأحاديث التي وردت على مسجد جوهر شاد أيضا: "قال النبي عليه السلام الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر"^(٣٢) (لوحة رقم ٤)، حيث يتضح من خلال اللوحة أن النقاش كتب أكثر من عبارة على نفس الجدار، منها ما كتب قبلها قال النبي، وأخرى ما كتب قبلها قال علي، ومن ذلك يمكن نسبة الحديث (عجلوا بالصلاة) إلى أقوال سيدنا علي كرم الله وجهه.

ومن الأحاديث النبوية الشريفة، حديث: "من بنى مسجداً لله بنى الله له بيتاً مثله في الجنة" (٣٣) الذي ورد على كتابات الإيوان الغربي بالمسجد الجامع بأصفهان التي تحمل تاريخ (٥٧٧٨/هـ / ١٣٧٦م) (٣٤)، وكذلك ورد على البلاطات الخزفية بقبة أبو النصر بارسا في بلخ (٩٦٤هـ/ ١٤٦٠م) (لوحة رقم ١٠).

ومن الأحاديث التي وردت على البلاطات الخزفية التيمورية حديث نصه: "الدنيا مزرعة الآخرة"، وقد ورد هذا الحديث على بلاطات خزفية تعلو الشبابيك من الخارج في مدخل جامع إمام زاده بأصفهان (لوحة رقم ١٨) حيث ورد أعلى أحد الشبابيك عبارة: "قال النبي عليه الصلاة" وعلى الشباك الثاني: "الدنيا مزرعة الآخرة". ولم يثبت أن هذا القول من الأحاديث الشريفة وإنما هو حكمة أو قول ربما اقتبس من الآية الكريمة: "من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها" (٣٥).

ومن الأحاديث التي وجدت على العمائر التيمورية، الكتابات أعلى مدخل ضريح "قثم بن عباس" بجمع شاه زنده بسمرقند (لوحة رقم ١٩) بنص: "قال النبي العربي الهاشمي القرشي المكي المدني عليه السلام القثم بن العباس أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً" (٣٦).

ومن الأحاديث ما وجد على واجهه مسجد جوهر شاد بمشهد بنص: "قال النبي عليه السلام من ترك صلاة متعمداً فقد كفر" (٣٧). (لوحة رقم ٤)

كذلك وجد على جدران قصر أمير تيمور، الحديث عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحففتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده". (لوحة رقم ٢٠).

ومن الأحاديث الشريفة ما كتب أعلى أحد المداخل بمجموعة شاه زنده بنص: "قيدوا العلم بالكتاب" (٣٨) أي اجعلوا التعلم مرتبطاً بتدوين وكتابة ما تعلمتموه، وحديث: "يشفع يوم القيامة ثلاثة الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء" وهو حديث موضوع (٣٩) (لوحة رقم ٢٨).

ومن الأحاديث الشريفة أعلى أحد المداخل بمجموعة شاه زنده بنص: "أحب للناس ما تحب لنفسك" (لوحة رقم ٢٩)، وفيما رواه الإمام أحمد في مسنده من حديث معاذ أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن أفضل الإيمان قال "أن تحب لله، وتبغض لله، وتعمل لسانك في ذكر الله، قال: وماذا يا رسول الله؟ قال: وأن تحب للناس ما تحب لنفسك، وتكره لهم ما تكره لنفسك، وأن تقول خيراً، أو تصمت.

ومن الأحاديث الشريفة ما كتب أعلى أحد واجهات مجموعة شاه زنده بسمرقند: "قال النبي إنما الأعمال بالنيات" (٤٠) (لوحة رقم ٣١). كذلك من الأحاديث ما ورد أعلى مدخل شاه زنده بنص: "فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب" (٤١) (لوحة رقم ٣٠).

رابعاً كتابات الحكم:

وردت كتابات تتمثل في بعض الحكم وأبيات من الشعر على جدران المباني التيمورية، ومنها كتابات البلاطات الخزفية داخل أفاريز بيضاوية أو خراطيش، بقصر آق سراي (٥٧٩٨/هـ / ١٣٩٥ - ١٣٩٦م)، نصها "فكن في الملك يا خير البرايا سليماناً وكن في العمر نوحاً" وهو بيت شعر لأبو العلاء المعري، وبداخل هذه الأفاريز منطقة مستطيلة كتب بداخلها بالخط الكوفي عبارة "السلطان ظل الله في الأرض العزة لله" (٤٢) (لوحة رقم ٢١).

ومن العبارات التي وردت على إحدى المباني التيمورية بجدران قبة الدفن لتيمور لنك (جور أمير) (٤٣) (٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) "الموت {جير} يوصل الحبيب إلى حبيبه" وهي مقولة لحسان بن الأسود (٤٤) (لوحة رقم ٢٢)، ونري أن الفنان قد أخطأ في كتابة كلمة (جسر) حيث كتبها (جير) كما هو موضح باللوحة.

نطالع على الواجهة الرئيسية لقبة دفن شيرين بيك آقا نقشاً يشغل الإطار الداخلي لكتلة المدخل على إفريز مستطيل الشكل من البلاطات الخزفية منفذ بالخط الثلث نصه: "قال سقراط الإنسان في الدنيا معذب بجميع أحوالها غير باق على ما يصير إليه من أسبابها قليل المهيبه من زار قبر الوالد"^(٤٥) (لوحة رقم ٢٣)

وعلى جانبي كتلة المدخل بمدفن شيرين بيك آقا بسمرقند (١٣٨٥/٥٧٨٧م) (وهي أخت تيمورلنك) في إطار يتضمن الجانب الأيمن منه عبارة: "قال سقراط الإنسان في الدنيا معذب بجميع أحوالها غير باق على ما يصير إليه من أسبابها"^(٤٦) (لوحة رقم ٢٤)، وعلى الأعلى والجانب الأيسر كتابته نصها: "عجبت لمن طلب الدنيا والموت يطلبه، عجبت لمن بنى القصر والقبر منزله، القبر باب وكل الناس داخله، يا من بدنيا قد اشتغل غره طول الأمل، من وجد في الدنيا حلاوة ومن فارق بالموت نل ذليلا على سوء عمله، ومن فرح بالموت سهيلا على ما قدم من صالح عمله"، (لوحة رقم ٢٤)

أيضا من الحكم التي وجدت داخل مدفن كور أمير (١٤٠٨هـ/١٤٠٥م) "اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم"^(٤٧) (لوحة رقم ٢٥)

ومن الكتابات التي وردت على الشبايك الجصية بأحد أضرحة شاه زنده بسمرقند: "قال النبي عليه السلام الدعاء مخ العبادة" (لوحة رقم ٢٦) وهو من الحكم المقتبسة من الحديث الشريف: عن النعمان بن بشير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الدعاء هو العبادة"^(٤٨)، ثم قرأ: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾^(٤٩)

ومن الحكم ما كتب أعلى احد مداخل مجموعة شاه زنده بنص "علو الهمة من الإيمان" (لوحة رقم ٣١) ومن الكتابات التي وجدت على إحدى مباني ميدان ريجستان بسمرقند عبارة: "قال النبي عليه السلام العلم عمارة القلوب والعمل كفارة الذنوب" (لوحة رقم ٣٢)، وهذه الحكمة ليست من الأحاديث النبوية الشريفة. ومن كتابات الحكم ما نراه على أحد الأعمدة الخارجية لمدرسة أولع بيك بنص "عاقبته خير" (لوحة رقم ٣٣) ومن العبارات الشائعة والأقوال المأثورة التي وردت على جانبي كتلة مدخل آق سراي بمدينة شهري سبز (أي المدينة الخضراء)^(٥٠)، ويعد من الشعارات الخاصة بأمير تيمور عبارة: "العدل أساس الملك وشعار الملوك"^(٥١) (لوحة رقم ٣٤)

أنواع الخطوط المستخدمة في الكتابات على العماير التيمورية:

تعد أحد المشاكل الهامة التي تواجه الخطاط الفنان، هي أن يسعى جاهدا لتحقيق علاقة ما بين الحروف والفضاء المحيط بها، وهو ما يطلق عليه علاقة الخط والفراغ، ونجد بعض التكوينات يكون الفضاء بها متعادلا مع الحروف. ويبدل الخطاط جهودا كبيرة من أجل التوصل لعدد السطور المتعادلة حيث الحروف لا تتزاحم فيها ولا تبتعد، ويتم حساب عدد الكلمات من أجل الوصول إلى أنسب علاقة بين الكلمات وما حولها من فراغات، وتلك العملية أكثر صعوبة من الكتابة وحروفها المعروف أشكالها ونسبها، وابتكر الفنان في ضبط تعادل الشكل مع الفراغ مجموعة من التشكيلات المصاحبة للكتابة، كذلك تلك الزخارف التي تشارك الحروف في البناء مع الشكل أو خلفية له، وقد استطاع الفنان ابتكار وإبداع تشكيلات جمالية خطية متنوعة، محققة تناسبا جماليا مع الفراغات المحيطة بها.^(٥٢)

وقد تعددت أنواع الخطوط التي استخدمت على هذه العماير التيمورية، فقد استخدم عدة أنواع من الخط الكوفي، أهمها على الإطلاق الكوفي الهندسي، كما استخدم نستعليق إلى جانب الثلث^(٥٣).

دراسة تحليلية لمضمون الكتابات الواردة على العماير التيمورية:

وبتحليل الكتابات السابقة على العماير التيمورية، يتبين أن معظم هذه الكتابات والأحاديث تتناسب مع وجودها على المباني الدينية وقباب الدفن، وأن معظمها ذات طابع ديني واضح، حيث نرى مجموعة كبيرة منها تتعلق بالعبادات كالصلاة، فمن

المعروف أن الصلاة لها منزلة كبيرة في الإسلام، لا يعدلها أي عبادة أخرى، لذا فنجد أن الكتابات التي تحث على الصلاة كتبت على المدافن والمنشآت الدينية الملحق بها قباب للدفن، ومن تلك الكتابات "عجلوا بالصلاة قبل الفوت وبالتوبة قبل الموت"، لوحة رقم ١٣، ١٦، ١٧، ١٥) و"من ترك صلاة متعمدا فقد كفر" (لوحة رقم ٤) ومن الشعائر المتعلقة بالصلاة الأذان فنجد الحديث "من أدن سبغ سنين مُحْتَسِبًا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ"، (لوحة رقم ٩) وكذلك الأحاديث التي تحث على بناء المسجد لأداء الصلاة مثل: "من بنى مسجداً لله بنى الله له بيتاً مثله في الجنة". (لوحة رقم ١٠)

ولما كان الدعاء أساس العبادة وسر قوتها وروح قوامها؛ قال تعالى "وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ" (٥٤) فنرى وجود كتابة "الدعاء مخ العبادة"، وهي تحس المرء على دعاء الله فمخ العبادة معناها خالصها وسر قوتها المخ بالضم يقي العظم والدماغ وشحمة العين وخالص كل شيء، والمعنى أن الدعاء لب العبادة وخالصها (٥٥). (لوحة رقم ٢٦).

ومن الأحاديث الشريفة ما يحث على كتابه العلم مثل ما كتب أعلى أحد مداخل شاه زنده بنص: "فيدوا العلم بالكتاب" (٥٦) أي اجعلوا التعلم مرتبطاً بتدوين و كتابة ما تعلمتموه لأنه يكثر السمع فتعجز القلوب عن حفظه.

ومن الأحاديث ما يحث على فضل العلماء مثل "فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب". (لوحة رقم ٣٠)، فإن العلماء ورثة الأنبياء، والأنبياء ما ورثوا درهماً ولا ديناراً، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذ به أخذ بحظ وافر من ميراثهم، تعلموا العلم فإنه رفعة في الدنيا والآخرة، وأجر مستمر إلى يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (٥٧)

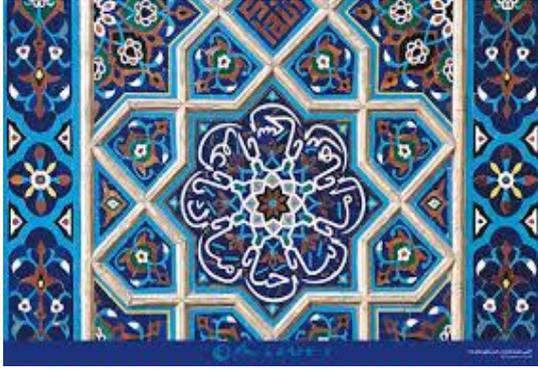
أما باقي الكتابات فتضم نصوص للحكم و أشعار تنهى عن حب الدنيا وتحث على العمل للآخرة، وكذلك أهل الدنيا لا ينالون بعملهم إلا الدنيا وما لهم في الآخرة من نصيب كما قال تعالى: "مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ" (٥٨)، ومن أمثلة ذلك ما ورد من كتابات على العماير "عجبت لمن طلب الدنيا والموت منزله"، وعبارة "الدنيا مزرعة الآخرة"، وكذلك: "قال سقراط الإنسان في الدنيا معذب بجميع أحوالها". (لوحة رقم ١٨، ٢٣)

كذلك وجدت كتابات تتحدث عن الموت وهذه الكتابات تتناسب مع وجودها على واجهات وجدران المقابر، فتضمنت الكتابات أن أهل السعادة يحبون الموت ولقاء الله لينتقلوا إلى ما أعد لهم، وأهل الشقاوة يكرهون لقاء الله، لما علموا من سوء ما ينتقلون إليه (٥٩)، ومن هذه الكتابات ما جاء على جانبي كتلة المدخل بمدفن شيرين بيك آقا: "من وجد في الدنيا حلوة ومن فارق بالموت ذل ذليلاً على سوء عمله، ومن فرح بالموت سهيلاً على ما قدم من صالح عمله"، (لوحة رقم ٢٤) و وأحد العبارات التي وردت على قبة الدفن لتي مور لنك (كُور أمير) "الموت جسر يوصل الحبيب إلى حبيبه". (لوحة رقم ٢٢)

وعبارة: "الموت يأتي بغتة والقبر صندوق العمل"، أعلى أحد مداخل ضريح القثم بن أبي العباس. وكذلك الحث على ذكر محاسن الموتى متمثلة في "اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم" على أحد جدران قبة الدفن لتي مور لنك. (لوحة رقم ٢٥، ٢٧)

أيضا وجدت كتابات المدح على العماير التيمورية متمثلة في كتابات الأشعار التي تتمنى لصاحب المنشأة طول العمر مثل الكتابات بقصر آق سراي "فكن في الملك يا خير البرايا سليماناً وكن في العمر نوحاً"، وقد اختار الفنان بيت شعر يشبه ملكه بملك سليمان حيث كانت للنبي سليمان عليه السلام مزايا كثيرة وفريدة لم تكن لغيره من الأنبياء، كذلك قال سليمان عليه السلام "قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي" (٦٠)، وأيضا طلب له طول عمر سيدنا نوح الذي كان أكبر عمرا بين أنبياء الله عليهم جميعا الصلاة والسلام. (لوحة رقم ٢١) .

اللوحات:



لوحة رقم (٢) الكتابات داخل دائرة بالمسجد الجامع بهراه القرن التاسع الهجري (١٥م)

<http://islamic-arts.org>



لوحة رقم (١) الكتابات على المسجد الجامع بهراه، القرن التاسع الهجري (١٥م)

<http://islamic-arts.org>



لوحة رقم (٤) الكتابات على مسجد جوهر شاد بمشهد (١٤١٨/٥٨٢١م)

<http://archnet.org/sites/1916>



لوحة رقم (٣) الزخارف الكتابية على قبة مدرسة جوهر شاد

http://archnet.org/sites/2018/media_contents



لوحة رقم (٦) الكتابات على أحد واجهات أضرحة شاه زنده بسمرقند (لوحة ٥)

<http://islamic-arts.org>



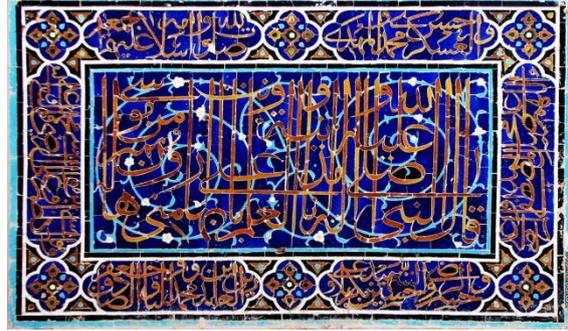
لوحة رقم (٥) نص كتابي بواجهة ضريح تومان اقا بسمرقند (٨٠٨-٨٠٩/٥٨٠٥-١٤٠٦م)

<https://www.pinterest.com>



لوحة رقم (٨) الكتابات على مدخل مسجد الجمعة بأصفهان القرن التاسع الهجري (١٥م)

<http://www.alamy.com>



لوحة رقم (٧) الكتابات على البلاطات الخزفية بمسجد إمام زاده جعفر القرن التاسع الهجري (١٥م)

<http://www.alamy.com>



لوحة رقم (١٠) الكتابات على البلاطات الخزفية على قبة أبو النصر (بارسا في بلخ) ٩٦٤هـ / ١٤٦٠م

<http://archnet.org/sites/1916>



لوحة رقم (٩) الكتابات على البلاطات الخزفية بمسجد ملكشاه بمشهد (٥٨٥٥/١٤٥١م)

<http://www.alamy.com>



لوحة رقم (١٢) الكتابات على مدخل مسجد بيبي خاتم بسمرقند

<http://archnet.org/sites/1916>



لوحة رقم (١١) الكتابات على أحد قباب مسجد بيبي خاتم بسمرقند (٨٠١-٨٠٧هـ / ١٣٩٨-١٤٠٢م)

<https://www.google.com>



لوحة رقم (١٤) الكتابات على أحد قباب مسجد ألغ بيك
بسمرقند (٨٢٣هـ / ١٤٢٠م)

<http://archnet.org/sites/1916>



لوحة رقم (١٣) الكتابات على مسجد بيبي خاتم بسمرقند (٨٠١-
٨٠٧هـ / ١٣٩٨-١٤٠٤م)

<http://alamy.com>



لوحة رقم (١٦) حشوه خزفية بالإيوان الجنوبي بمسجد الجمعة
بأصفهان ١٥٣٢م

<http://www.alamy.com/>



لوحة رقم (١٥) الكتابات أعلى مدخل ضريح تومان آقا بمجمع شاه
زنده القرن التاسع الهجري (١٥م)

<https://www.google.com>



لوحة رقم (٢٠) الكتابات داخل مدفن جور أمير (أي ضريح الأمير)
(٨٠٨هـ / ١٤٠٥م)

<http://www.alamy.com>



لوحة رقم (١٩) الكتابات أعلى مدخل ضريح "قثم بن عباس"
بمجمع شاه زنده

[عبيد، ديوان الخط، لوحة رقم ٩، ص ٣١](#)



لوحة رقم (٢٢) الكتابات داخل مدفن كُور أمير (٨٠٨هـ / ١٤٠٥م)

<http://www.alamy.com>

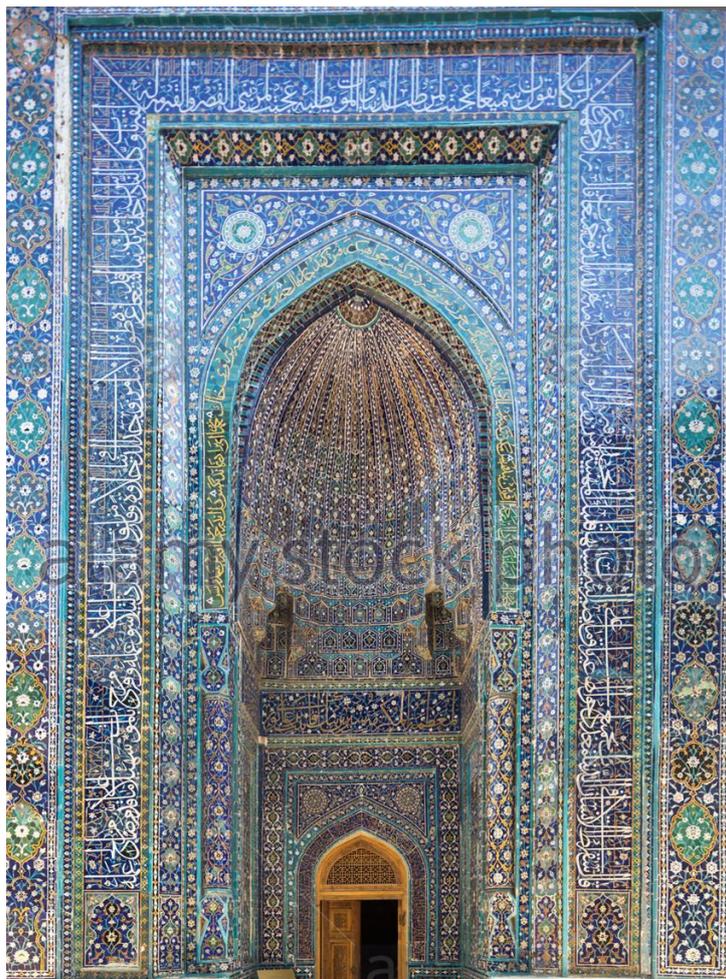


لوحة رقم (٢١) البلاطات الخزفية بقصر آق سراي (٥٧٩٨ / ١٣٩٥ - ١٣٩٦م)

www.alamy.com



لوحة رقم (٢٣) كتلة المدخل بمدفن (شيرين بيك أقا) شاه زنده (٥٧٨٧/١٣٨٥م عبيد، ديوان الخط، لوحة رقم ٢٦، ص ٤٧)



لوحة رقم (٢٤) كتلة المدخل بمدفن (شيرين بيك أقا) شاه زنده (٥٧٨٧/١٣٨٥م
<http://www.alamy.com>



لوحة رقم (٢٦) الكتابات على أحد الشبابيك
 الجصية بمجموعة شاه زنده
<http://www.alamy.com>



لوحة رقم (٢٥) الكتابات داخل مدفن جور أمير (٨٠٨/١٤٠٥م)
<http://www.alamy.com>



لوحة رقم (٣٠) الكتابات أعلى مدخل شاه زنده
بسمرقند

<https://www.pinterest.com>



لوحة رقم (٢٩) الكتابات أعلى مدخل أحد أضرحة شاه زنده بسمرقند

<https://www.pinterest.com>



لوحة رقم (٣٢) الكتابات أعلى أحد مداخل
ريجستان بسمرقند

<https://www.pinterest.com>



لوحة رقم (٣١) الكتابات أعلى مدخل أحد أضرحة شاه زنده بسمرقند

<https://www.pinterest.com>



لوحة رقم (٣٤) الكتابات على جانبي كتلة مدخل
آق سراي

<http://www.alamy.com>



لوحة رقم (٣٣) الكتابات على جدران مدرسة أولغ بيك

<http://www.alamy.com>



لوحة رقم (٣٥) الكتابات أعلى أحد مداخل ريجستان بسمرقند

<https://www.pinterest.com>

المراجع والحواشي:

^١ قامت الدولة التيمورية في بلاد ما وراء النهر على يد تيمورلنك مؤسسها والذي اتخذ مدينة سمرقند عاصمة له في ختام القرن الثامن الهجري/ الرابع الميلادي، حيث وجدها أكثر ملاءمة لتكون حاضرتة، فهي تتمتع بموقع جغرافي فريد عند ملتقى الطرق التجارية الكبرى القادمة من الصين ومن الهند مارة ببلخ ومن إيران مارة بمرزو وبارض الترك، كما أنها تميزت عن غيرها بمركزها الحيوي وبتجاريتها الوثيقة بالاتصال بالقوافل المارة بها، كما أن ما امتازت به المنطقة المحيطة بها من خصب وفير أتاح لعدد كبير من الناس أن يسكنها ولذلك كله تم اختيارها عاصمة له.
بكر، محمد سالم. "صلة الدولة التيمورية بالعالم الإسلامي في عهد تيمور لنك"، دكتوراه غير منشورة: جامعة أم القرى، مكة، ١٩٩٣م، ص ١٠٦.

Bakr, Mohamed saleem, salat aldawlah altymorya beal3alm aleslamy fi 3ahd tymor lank”doktorah gher manshoura ;game3at om alqurah, makha1993,p.106.

^٢ عبيد، شبل إبراهيم، "الكتابات الأثرية على المعادن في العصرين التيموري والصفوي"، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٢١٣. shbel Ibrahim, alktabat alasrya ala al maaden fi alasrain al tymoury wa al safawy, alqaheira,2002p.213.

^٣ نصره، محمد علي محمود، "جماليات الكتابة العربية في العمارة الإسلامية كمدخل لتجميل واجهات المباني"، بحث لتكميل متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠١، ص ١٢٣.

Nsrha, Mohamed ali mahmoud, gamilyat al ktaba alarbya fe alaommara aleslamya kmdkhal Itagmel waghat almabany, bahs Itakmel motalbat al hsoul ala darget aldoutoura, kolyet altarbya al fnya gamaet helwan,2001.p.123.

^٤ نصره، جماليات الكتابة، ص ١٦٨. Nsrha, gamilyat al ktaba,p168.

^٥ حسام عويس عبد الفتاح، "التأثيرات المعمارية والفنية المتبادلة بين مصر وإيران في الفترة من أوائل القرن (١٣هـ/١٣م) وحتى أوائل القرن (١٠هـ/١٦م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠١٠، ص ٢٧٣.

Tantawy, hossam awies,altaaseirat almaamarya wa alfanya almotbadla ben masr wa iran fe alfatra mn awaal alqarn (7h-13m) wa hata awal alqarn (10h-16m) resala doktora gheir manshora, kolyet aladab, gamaet ain shams,2010, p 273.

^٦ لا شك في أن البلاطات الخزفية تلعب دوراً هاماً في تاريخ الفن، ذلك أنها ثابتة في عمائر معروفة التاريخ، فهي من أحسن الوثائق التي تساعدنا على تحديد تاريخ التحف المنقولة التي لا تحمل تاريخاً، على أساس مقارنة زخارفها وألوانها بزخارف وألوان تلك البلاطات الخزفية الثابتة في تلك العمائر، مرزوق، عبد العزيز، "الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني"، القاهرة، ١٩٨٧، ص ٩٣.

Marzoq, abd al azez, alfnon alzokhrayya al slamy fe alasr alosmany, alqaheira,1987.p.93.

Nsrha, gamilyat al ktaba,p121.

^٧ نصره، جماليات الكتابة، ص ١٢١.

^٨ هراة: بالفتح: مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان لم أر بخراسان عند كوني بها في سنة ٦٠٧م مدينة أجل ولا أعظم ولا أفخر ولا أحسن ولا أكثر أهلاً منها فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة وخيرات كثيرة محشوة بالعلماء و مملوءة بأهل الفضل والثراء وقد أصابها عين الزمان ونكبتها طوارق الحدثنان وجاءها الكفار من التتر فخربوها حتى أدخلوها في خبر كان فإن الله وإنا إليه راجعون وذلك في سنة ٦١٨هـ. الحموي، ياقوت، "معجم البلدان"، مج ٧، ص ١٨١٢.

Alhamawy, yaqout, maagam albldan, mag7.p.1812.

^٩ كان أول مشروع عمراني تبناه تيمور لذك هو تحويل مسقط رأسه (كيش) إلى عاصمة فسمها شاه ري سايز(أي المدينة الخضراء) وبنى بها قصره المسمى أوق سراي(أي القصر الأبيض)، لم يتبق منه سوى بوابته التي تتكون من إيوان فخم بعرض اثنين وعشرين متراً ويكتنفها حصنان، وكسيت سطوحها بالفسيفساء بلير، شيلا وبلوم، جوناتان: "الفن والعمارة الإسلامية (١٢٥٠-١٨٠٠)". ترجمة وفاء زين العابدين: دار الكتب الوطنية، ابوظبي ٢٠١١، ص ٥١. م.س، ديماندا، "الفنون الإسلامية"، ترجمة أحمد محمد عيسى، القاهرة ١٩٨٢، ص ٢١٠.

Dimnd,m.s, alfnon aaleslamya, trgamet ahmed mohamdaiaessa, alqaqhiera,1982.p210.

^{١٠} لم يتبقى منها سوى منذنة واحدة وضريح مؤسسة المدرسة جوهر شاد، الذي تم إكماله في عام ٨٣٥هـ / ١٤٣٢ م ، وقد دفن بابسنقر ابن جوهر شاد في هذا الضريح كذلك يعتقد أن سبعة أمراء تيموريين فضلا عن جوهر شاد، قد دفنوا فيه.

Golombek, Lisa, and Donald Wilber. The Timurid Architecture of Iran and Turan, Volume I ,Princeton University, 1988,p.305-307. Blair, Sheila S., and Jonathan M. Bloom. The Art and Architecture of Islam: 1250-1800, . New Haven: Yale University Press, 1995,p.45-6

^{١١} كان لجوهر شاد (زوجة شاه رخ) دوراً هاماً في العمارة التيمورية، فقد أمرت بإعادة إعمار مرقد الإمام رضا في مشهد بين عامي ١٤١٦، ١٤١٨م، وذلك لاسترضاء الحس الشيعي المتنامي بقوة في المجتمع الإيراني، وبمرور الوقت أضيفت بنايات ثانوية حول الضريح، وأقامت جوهر شاد مسجداً جامعاً لخدمة أسراب الحجيج الذين قصدوا الضريح من كل صوب، وقد كلف زخرف المسجد الكثير من المال والجهد والوقت ويزين المسجد بالفسيفساء البلاطات الخزفية، التي تحتوي على الزخارف النباتية والأشكال الهندسية والكتابات. شيلا وجوناتان، الفن والعمارة، ص ٥٨. Shela wa gonsan, alfan .wwal3marra,p.58.

Lisa and Donal, The Timurid Architecture,p.211.Hutt,Anthony. Iran In Architecture of the Islamic World,George Michell, editor. New York: Thames and Hudson,1978,p. 251-258.

^{١٢} وهو الأمير غياث الدين ملكشاه، واسمه كتب على قطعة رخامية بهذا المسجد، وتحمل أيضاً تاريخ ٨٥٥هـ.

^{١٣} وهي إحدى زوجات أمير تيمور، وكانت أصغرهم، وهي من بنات ملوك الخطا وتعد بنت الأمير موسى أمير نخشب وهي من مدن ما وراء النهر مابين جيحون وسمرقند. عبيد، الكتابات الأثرية، ص ٢٢٥.

ebead, alktabat alasrya,p225.

^٤ طنطاوي، حسام عويس عبد الفتاح، "نصوص النصائح والحكم والأمثال على الآثار الإسلامية"، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس. مج ٢٩، ٢٠١٢، ص ١٦؛ عبيد، الكتابات الأثرية. ص ٢٤٩.

Tantawy, hossam awies, nsos alnsieh wa alhekm wa al amsal ala asar aleslameia, mgalt mrkaz al drasat albrdia wa el nkoush, gamaet ain shams, mg 29, 2012, p. 16, ebead, alktabat alasrya sad 249.

^{١٥} عبيد. الكتابات الأثرية. ص ٤١، ٥١. ebead, alktabat alasrya, p.41, 51.

^{١٦} وردت هذه العبارة على بعض التحف المعدنية التيمورية منها شمعدان مؤرخ بحوالي (٨٥٦-٨٨٢ هـ/١٤٥٢-١٤٧٨ م)، وكشكول محفوظ بمتحف فكتوريا وألبرت القرن ١٥/١٥ م. عبيد. الكتابات الأثرية. ص ١٣٣، ١٣٤.

ebead, alktabat alasrya, p.133, 134.

^{١٧} يقع في الطرف الجنوبي من أطلال افراسياب، ومعنى شاه زنده (الملك الحي)، ويتضمن مجموعة من الأضرحة لأمرأة الأسرة التيمورية عرف بالتجمع شاه زنده.

Blair, and Jonathan. The Art and Architecture, p.58.

^{١٨} من أقوال الإمام علي (عليه السلام): عجبت لطالب الدنيا و الموت يطلبه و عجبت لغافل و ليس بمغفول عنه و عجبت لضاحك ملى فيه و لا يدري أرضي عنه أم سخط "رواه البيهقي

^{١٩} كتاب نهج البلاغة، جمعه السيد المرتضى من كلام سيدنا علي بن أبي طالب، بيروت، ١٨٨٥ م، ص ١٩٤.

^{٢٠} ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم، كان أشبه الناس برسول الله، تولى نيابة المدينة في أيام: "علي"، وشهد فتح سمرقند فاستشهد ودفن بها، وما زال ضريحه قائماً فيها. و يقال أنه أحدث الناس عهداً بالرسول. عبيد، الكتابات الأثرية،

ebead, alktabat alasrya, p.248-249.. ص ٢٤٨-٢٤٩.

^{٢١} <http://www.adab.com/>

^{٢٢} المدخل الذي جده محمد بن شاه رخ سنة ١٤٤٧ م.

^{٢٣} موضوع من الأحاديث الضعيفة. الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، الرياض ١٩٩٢، مج ١، ص ٢٩٥٥.

Alalbany, mohamd naser aldin, slslet alahds aldaaefa wa al mawdoaa, alryad, 1992mg1.p2955.

^{٢٤} الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين، "كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال"، ج ٨، بيروت ٢٠١٦، ص ٣٦٥.

Alhendy. Alaa aldin ali bin hossam aldin, kanz alomal fi sonn alakwal wa al af3al, g8, birot 2016, p.365.

^{٢٥} من الأحاديث الضعيفة رواه عبد الله بن عباس. الألباني، سلسلة الضعيفة، ص ٥٣٧٨.

Alalbany, slslet aldaaefa ,p.5378.

^{٢٦} من الأخطاء الشائعة نسبة هذه العبارة إلى الأحاديث النبوية حيث لم يرد ذكره في كتب الصحاح. عبيد، الكتابات الأثرية، ص ٢٤٨؛ طنطاوي. نصوص النصائح، ص ١٥.

ebead, alktabat alasrya, p.248; tantawey, nosos al nasaeyh. p15.

Blair, and Jonathan. The Art and Architecture, p.58. ^{٢٧}

^{٢٨} هو أحد المشايخ في هراه تخطيط الضريح مربع يعلوه قبة يحيط به إيوانات متهدمة

Byron, Robert. "The Shrine of Khwaja Abu Nasr Parsa at Balkh" Bulletin of the American Institute for Persian Art and Archaeology IV, no. 1 (1935), p.12-14

^{٢٩} أمر تيمور لنك ببناء جامع يليق بعاصمته سمرقند وهو المعروف بجامع بيبي خانم (٧٩٨-٨٠٣ هـ/١٣٩٩-١٤٠٤ م)، بيبي خانم: بيبي من اللغة التركية الشرقية، وتعني امرأة جميلة وربة بيت، و خانم فارسية وتعني السيدة، و بيبي خانم هي سراي

ملك خانم زوجة تيمور لنك الأولى وابنة قازان سلطان خان. وكانت جدرانه تحتوي على البلاطات الخزفية بجانب الفسيفساء وكذلك كسيت قبابه بهذه البلاطات المدهونة تحت الطلاء، ويعد من أكبر مساجد آسيا الوسطى الذي شيد بين سنوات (٧٩٨-

٨٠٣ هـ/١٣٩٩-١٤٠٤ م)، وهذا المسجد شيد ضمن مجموعة معمارية كبيرة لم يتبق منها الآن سوى المسجد والضريح، عطية، عبد الله، الآثار والفنون، ص ١٩٠. عبيد، شبل إبراهيم، ديوان الخط العربي في سمرقند، مكتبة الإسكندرية، إدارة

المشروعات الخاصة، ٢٠١٢، ص ٩١.

alkhat alaraby fi samrkan, maktabat alaskandriya, eedaret Abead, shabel Ibrahim, dewan almashro3at alkhasaa, 2012. p.91.

Gulru, negipoglu, from international Timurid to ottoman. A change of taste in sixteenth-century ceramic tiles, Muqarnas, Vol. 7 (1990). p.135, 137

^{٣٠} قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة الحديث موضوع، ومعناه صحيح. الألباني، الأحاديث الضعيفة. مج ١، ص ١٧٤.

Alalbany, slslet aldaaefa mg1, p.174.

^{٣١} راجع عبيد، الكتابات الأثرية، ص ١٢٧. ebead, alktabat alasrya , p.127.

^{٣٢} أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة برقم ٢٩٥٦، وأخرجه الترمذى وابن ماجه وصححه الألباني، انظر الألباني، صحيح الترمذى رقم ٢٣٢٤ وصحيح ابن ماجه ٣٣٣٧.

Alalbany, sIslet aldaaefa .p.5378, saheeh altarmzy.p232, saheebn magaa333.

^{٣٣} رواه البخاري (٤٥٠) ومسلم (٥٣٣) من حديث عثمان رضي الله عنه.

^{٣٤} طنطاوي. التأثيرات المعمارية والفنية. ص ٢٧٣.

Tantawy, al tatherat alm3marya wa al fanyha,p273.

sorat al shoura, aya(20).

^{٣٥} سورة الشورى آية (٢٠)

^{٣٦} عبيد، ديوان الخط العربي، ص ٣٠، ٣١.

ebead ,dewan alkhat alaraby,p30-31.

^{٣٧} وهو من الأحاديث الضعيفة حيث روى الطبراني عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من ترك الصلاة متعمداً فقد كفر جهاراً" وقد ضعف الحديث الشيخ الألباني في ضعيف الجامع وضعيف الترغيب.

^{٣٨} روي من حديث أنس بن مالك و عبد الله بن عمرو و عبد الله بن العباس عن النبي" قيدوا العلم بالكتاب" حديث صحيح الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤٠ / ٥ .

^{٣٩} رواه ابن ماجه (رقم ٤٣١٣) و العقيلي في " الضعفاء " (ص ٣٣١) وابن عبد البر في " جامع بيان العلم " (١ / ٣٠) الألباني. السلسلة الضعيفة، مج ٤، ص ٤٤٥.

Alalbany, sIslet aldaaefa mg4, .p.445

^{٤٠} متفق عليه، حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، انظر صحيح البخاري حديث رقم ١، وصحيح مسلم حديث رقم ٥٠٣٦

^{٤١} الراوي أبو الدرداء، أخرجه أبو داود برقم ٣٦٤١، وصححه ابن حجر في تخريج مشكاة المصابيح (١٥١/١)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود برقم ٣٦٤١ بزيادة لفظ " ليلة البدر ". عبد الحفيظ، محمد الأحاديث النبوية الشريفة، ص ٣٥.

^{٤٢} وهو اقتباس من الحديث الشريف منسوب إلى الرسول وهو من الأحاديث الضعيفة " السلطان ظل الله في الأرض، فإن أحسنوا فلهم الأجر وعليهم الشكر، وإن أساءوا فعليكم الصبر وعليهم الإصر، لا يحملنكم إساءته على أن تخرجوا من طاعته، فإن الذل في طاعة الله خير من خلود في النار، لولا هم ما صلح الناس" الألباني، سلسله الأحاديث الضعيفة، ج ١، ص ٦٨٧.

Alalbany, sIslet aldaaefa mg,1 .p.687

^{٤٣} يعرف ضريح تيمور لذك عند أهل سمرقند بجور أمير، وجور في الأصل كور فارسية بمعنى الكبير أو العظيم، وأمير عربية كما هو معروف، ويكون المعنى الأمير الكبير أو العظيم، وهناك رأي يقول الكلمة كور أمير تعني مزار أو قبر الأمير. عطية، عبد الله. الآثار والفنون، ص ١٩١.

Atia,abd alah,alathaar wa alfwnon,p.191.

^{٤٤} قال حسان بن الأسود "الموت جسر يوصل الحبيب إلى حبيبه، قال عليه الصلاة والسلام ليس ذاك(بغير لام مع كسر الكاف)، ولأبي ذر (ذلك)(ولكن المؤمن) بتشديد نون لكن، ولأبي ذر ولكن المؤمن) بتخفيف النون، ورفع المؤمن،(إذا حضره الموت بشر برضوان الله) عز وجل و(وكرامته فليس شيء أحب إليه مما أمامه) بفتح الهمزة، أي أحب إليه مما يستقبله بعد الموت(فأحب لقاء الله وأحب الله لقاءه). الأحاديث القدسية، الجزء الأول، بيروت، ٢٠٠١، ص ٢٥٤.

Alahades alqudsya,algoz alawal,bayrot,2001p.254..

ebead, dewan alkhat,p.47

^{٤٥} عبيد، ديوان الخط، ص ٤٧

^{٤٦} ورد كلمة امتنانها بدلا من كلمة أسبابها في هذا المرجع، راجع: الشهرزوري، شمس الدين، تاريخ الحكماء و الفلاسفة. ج ١، تحقيق أحمد عبد الرحيم السايح: شركة نوابغ الفكر، القاهرة ٢٠١٣.

Alshahrouzy, shams eldein, tarekh alhokmaa wa alfalasma,geem 1, tahqeek ahmed abd elrahim alsayh, shkrket nwabgh alfkr, 2013.

^{٤٧} وهو مقتبس من حديث شريف عائشة رضي الله عنها قالت: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ فَإِنَّهُنَّ قَدْ أَفْضُوا إِلَى مَا قَدَّمُوا) رواه البخاري .

^{٤٨} رواه أحمد ٤ / ٢٦٧، ٢٧١، وأبو داود ٢ / ٧٦ (١٤٧٩)، والترمذى ٥ / ٢١١ (٢٩٦٩)، والنسائي في الكبرى ٦ / ٤٥٠ (١٤٦٤)، وابن ماجه ٢ / ١٢٥٨ (٣٨٢٨)، قال الترمذى: حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (١٣٢٩).

^{٤٩} سورة غافر آية(٦٠)

^{٥٠} سماها بالمدينة الخضراء احتفاءً بالمدينة الخضراء وسط السهب الاجرد الى الجنوب من سمرقند، ولم يبق من قصره المسمى ب آق سراي (أي القصر الأبيض) سوى بوابته . شيلا وجوناتان، الفن والعمارة، ص ٥١.

^{٥١} عبيد، الكتابات الأثرية، ص ٢٤٣.

ebead, alktabat alasrya ,p243.

^{٥٢} نصره، جماليات الكتابة . ص ١٥٢.

^{٥٣} عبيد، الكتابات الأثرية. ص ٢١٣.

p213.

^{٥٤} سورة غافر آية (٦٠)

^{٥٥} http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=Fatwald&Id=105492

^{٥٦} المالكي، الإمام عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبي زيد الثعالبي (ت ٨٧٥هـ/١٤٧١م)، "تفسير الثعالبي"، تحقيق الشيخ علي محمد معوض و الشيخ عادل أحمد عبد الجواد، ج ١، بيروت ١٩٩٧، ص ١٢١.

Al malky, alamam abd alrhman ben mohamd ben makhloof aby zid

alsalbytfsseralsalby,tahkek alshikh ali Mohamed moawd wa alshekh abd algawad,adel

ahmed g1, bayrout ,1997.

sorat almgadala aya(11)

sorat alshoraa aya(20)

alahadeth alkdsiya p257.

Sorat saad aya(35).

^{٥٧} سورة المجادلة آية (١١).

^{٥٨} سورة الشورى آية (٢٠)

^{٥٩} الأحاديث القدسية، ص ٢٥٧

^{٦٠} سورة ص آية (٣٥)